Vol. 9 (2017)

ISSN: 2232-1047
eISSN: 0127-8886

Journal of Fatwa Management and Research
Jurnal Pengurusan dan Penyelidikan Fatwa
مجلة إدارة وبحوث الفتاوى

تطبيقات حفظ المقاصد الحاجية والتحسينية في خلافة عمر رضي الله عنه

Al-Maqasid At-TAhseeniyya during the Caliphate of Umar may Allah be pleased with him.

[i]Jamilu Yusuf Zarewa

[i] Lecturer, Ahmad Dello University, Nigeria
jamiluzarewa@hotmail.com

ملخص البحث (النموذج)

المقاصد التحسينية في خلافة عمر رضي الله عنه المقاصد التحسينية هي التي يكون بها كمال الأمة حتى يكون لها بهجةمنظر في مرأى بقية الأمم. كان اسلام عمر بن الخطاب عزة للمسلمين وكانت خلافته فرصة لاتساع الدولة الإسلامية حيث كثرت الفتوحات وعم الأمن والبهجة للمؤمنين. لقد راعى عمر رضي الله عنه التحسينات فكان يأمر الناس بالتواضع وحسن الخلق وعدم التبذير والنظافة وإسباغ الوضوء, واحترام المسلم نفسه وكان ممن يضرب بهم المثل في الإحسان إلى الناس رضي الله عنه.

Abstract (Example)

Al-Maqasid At-TAhseeniyya are those things which perfects the Ummah so that it will have a joyful outlook in the eyes of other nations. The Islam of Umar was a glory to the Muslims and his Caliphate was an opportunity for the expansion of the Islamic state because there were many conquests and the Muslims lived in safety and delight. Umar was concerned about those things that perfect the Ummah thus, he used to enjoin people to be humble, moral, avoid extravagance, neat, complete their ablution and respect themselves. He was one of those who were exemplary in kindness to people.

المقدمة

الحمد لله الذي سخر رجالا لخدمة دينه، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي فقه دينه من شاء من عباده، وأصلي على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه الذي لا يغفلون عن مراعاة المقاصد في اجتهاداتهم. إن حياة الفاروق عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – صفحة مشرقة من التاريخ الإسلامي، والذي لم تحوِ تواريخ الأمم مجتمعة بعض ما حوى من الشرف والمجد والإخلاص والجهاد والدعوة في سبيل الله، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :

"كان إسلام عمر عزا وهجرته نصرا وإمارته رحمة"[1]، لقد كان عمر بن الخطاب يتحرى مصلحة المجتمع الإسلامي، ودفع ما يتوقع ضرره عنهم، ولذا كانت خلافته مليئة بالاجتهادات المقاصدية.

لذلك أردت في هذه الأوراق أن أبين بعض ما ورد من تطبيقات حفظ المقاصد الحاجية والتحسينية في خلافة عمر رضي الله عنه، وليس القصد هو الاستقراء ولا البسط، ولكن الإشارة إلى أهمها، لأن الاستيفاء غير ممكن في مثل هذا البحث .

يرجع إختياري لهذا الموضوع إلى أسباب عدة، أجملها فيما يأتي:

1. عظيم قدر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فإذا ذُكِرت الشدّة في الحق ذُكِر، وإن ذُكِر العَدْل ذُكِر، وإن ذُكِر التواضع ذُكِر، وإن ذُكرت الرّحمة بالمساكين فهو مَثَل، وإذا ذُكِرت الفتوحات ذُكِر، وإذا ذُكِر الخير ذُكِر عُمر الخير ، وإذا ذكر الفقه في الدين ومراعاة المآلات ذكر، فرضي الله عنه وأرضاه.
2. كون هذا الموضوع يتعلق بتطبيقات المقاصد عند عمر بن الخطاب، ويعتبر عمر مدرسة متكاملة في الاجتهاد المقاصدي.
3. بدراسة هذا الموضوع يتعرّف على حلّ مشكلات العالم وفق الضوابط المقرّرة التي استعملها عمر في مراعاته للمقصد الشرعي، عند تعامله مع الأحداث النازلة في عصره.
4. حاجة المكتبة الإسلامية إلى مزيد من الدراسات المقاصدية، لا سيما فيما يتعلق بالاجتهادات المقاصدية، ولعل هذه الدراسة تضيف جديدا أو تسد فراغا.

تتكون هذه الأوراق من مقدمة وترجمة عمر رضي الله عنه, وبيان المقصود بعلم مقاصد الشريعة وفوائده, وتطبيقات حفظ المقاصد الحاجية والتحسينية, في خلافة عمر, وخاتمة وفهرس مراجع

منهج البحث :

- وضع مقدمة في كل فقرة تعين على فهمها.
- جمع ما تيسر من الوقوف عليه مما يتعلق بالموضوع.
- عزو الآيات للقرآن الكريم بذكر سورها وأرقامها وكتابتها بالرسم العثماني.
- عزو الأحاديث إلى مصادرها.
- توثيق النصوص وأقوال العلماء من مصادرها.
- الالتزام بعلامات الترقيم وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
- خدمة البحث بوضع فهرس المراجع .

[1] تحفة الأحوذي 116/10.

ترجمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبد الله بن قرُط بن رَزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي العدوي، يجتمع نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي بن غالب، ويكنى أبا حفص، ولقب بالفاروق، لأنه أظهر الإسلام بمكة ففرّق الله به بين الكفر والإيمان، ولد عمر رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، كان أول شعاعة من نور الإيمان لامست قلبه، يوم رأى نساء قريش يتركن بلدهن ويرحلن إلى بلد بعيد عن بلدهن بسبب ما لقين منه ومن أمثاله، فرق قلبه، وعاتبه ضميره، فرثى لهن، وأسمعهن الكلمة الطيبة التي لم يكنّ يطمعن أن يسمعن منه مثلها[2], تقول: أم عبد الله بنت حثمة: لما كنا نرتحل مهاجرين إلى الحبشة، أقبل عمر حتى وقف عليّ، وكنا نلقى منه البلاء والأذى والغلظة علينا، فقال لي: إنه الانطلاق يا أم عبد الله؟ قلت نعم، والله لنخرجنّ في أرض الله، آذيتمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجاً، فقال عمر: صحبكم الله، ورأيت منه رقة لم أرها قط، فلما جاء عامر بن ربيعة وكان قد ذهب في بعض حاجته وذكرت له ذلك فقال: كأنكِ قد طمعت في إسلام عمر؟ قلت له: نعم، فقال: إنه لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب، لقد تأثر عمر من هذا الموقف وشعر أن صدره قد أصبح ضيقاً حرجاً؛ فأي بلاء يعانيه أتباع هذا الدين الجديد،،، وهم على الرغم من ذلك صامدون! ما سر تلك القوة الخارقة؟ وشعر بالحزن وعصر قلبه الألم[3].

كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو "اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك: بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب"، جاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله جئتك أؤمن بالله وبرسوله وبما جئت به من عند الله، قال: فكبّر رسول الله، فعرف أهل البيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم، فتفرق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم وقد عزّوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة بن عبد المطلب، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله، وينتصفون بهما من عدوهم، دخل عمر في الإسلام بإخلاص متناهٍ، وعمل على تأكيد الإسلام بكل ما أوتي من قوة، وقال لرسول الله : يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: بلى، والذي نفسي بيده إنكم على الحق، إن متّم وإن حييتم، قال: ففيمَ الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لَتَخرجنّ، وكان الرسول على (ما يبدو) قد رأى أنه قد آن الأوان للإعلان، وأن الدعوة قد غدت قوية تستطيع أن تدفع عن نفسها، فأذن بالإعلان، وخرج في صفَّيْن، عمر في أحدهما، وحمزة في الآخر، ولهم كديد ككديد الطحين، حتى دخل المسجد، فنظرت قريش إلى عمر وحمزة فأصابتهم كآبة لم تصبهم قط، وسمّاه رسول الله يومئذ الفاروق[4].

---

(2) انظر : أمير المؤمنين عمر ص: 12 .

(3) انظر : تاريخ مدينة دمشق 23/44.

(4) انظر : صفة الصفوة 23/1.

ولاه أبو بكر القضاء في عهده فكان أول قاضٍ في الإسلام، ولم يأته مدة ولايته القضاء متخاصمان، لأن طلاوة الإيمان وأخوة الإسلام كانت تمنع الناس من التخاصم، فإذا اختلفوا استفتوا ونزلوا عند إفتاء من يفتيهم من الصحابة، قطع العطاء عن المؤلفة قلوبهم بعد اعتزاز الإسلام وقوة شوكته، أخضع أراضي البلاد المفتوحة عنوة للخراج ولم يقسمها بين الغانمين، لكي يستكملوا فريضة الجهاد، وأعادها إلى أصحابها الذين كانوا عليها وجعل خراجها حقا للمسلمين[5].

عهد أبوبكر له بالخلافة عند ما اشتد مرضه بعد أن شاور صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بايعه الناس بعد موت أبي بكر، وكانت خلافته رحمة وحضارة للدين الإسلامي، فهو أول من بدأ التاريخ بسنة الهجرة النبوية، وأول من دون الدواوين في الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسية، لإحصاء الأعطيات، وتوزيع المرتبات لأصحابها حسب سابقتهم في الإسلام، اتخذ بيت مال المسلمين، وكانت الدراهم على أيامه على نقش الكسروية، فزاد فيها: (الحمد لله) وفي بعضها زاد (لا إله إلا الله)، وفي بعضها (محمد رسول الله)، رد النساء المسبيات في حرب الردة إلى عشائرهن، وقال: كرهت أن يصير السبي سبة على العرب، ضرب في شرب الخمر ثمانين جلدة وكانت أربعين، ونهى عن بيع أمهات الأولاد، اتخذ داراً للدقيق وجعل فيها الدقيق والتمر والسويق والزبيب وما يحتاج إليه، يعين به المنقطع، وكان يخرج إذا صلى الآخرة –أي العشاء– فيطوف بدرته على من في المسجد، فينظر إليهم ويعرف وجوههم ويسألهم هل أصابوا عشاء، وإلا خرج فعشاهم، كان له عيون يتقصى بها أحوال الجيش وأحوال عماله في الأمصار، وكان إذا أتاه وفد من مصر من الأمصار سألهم عن حالهم وأسعارهم، وعمن يعرف من أهل البلاد وعن أميرهم، وهل يدخل عليه الضعيف وهل يعود المريض، فإن قالوا نعم، حمد الله، وإن قالوا لا، كتب إليه: أقبل، كان إذا بعث عاملاً يشترط عليه أربعاً: ألا يركب البراذين، ولا يلبس الرقيق، ولا يأكل النقي، ولا يتخذ بوابًا[6].

طعنه أبو لؤلؤة المجوسي، وكان ذلك سبب وفاته، واستشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين بعد الهجرة [7].

مقاصد الشريعة وفوائدها

مقاصد الشريعة هي: الحكم التي أرادها الله من أوامره ونواهيه، لتحقيق عبوديته وإصلاح العباد في المعاش والمعاد" [8] .ولهذا العلم فوائد جمة، من أهمها :

إبراز علل التشريع وحِكمه ومراميه الجزئية والكلية، العامة والخاصة، في شتى مجالات الحياة وفي مختلف أبواب الشريعة [9]، ووضع القواعد التي يستعين بها المجتهد على استنباط الأحكام الشرعية، ومعرفة المصالح التي

---

[5] انظر : الاستيعاب 356/1 .

[6] انظر : الاستيعاب 354/1، والفتنة في عهد الصحابة ص:98 .

[7] انظر : أمير المؤمنين عمر 63/2.

[8] استنتج هذا التعريف وجمعه من كلام ابن تيمية. انظر: مقاصد الشريعة عند ابن تيمية ص: 54 .

قصدها الشارع من تكليف العباد بالأحكام[10]، والقدرة على تحقيق المناط في الحوادث التي لم تكن موجودة في زمن السابقين، حتى تعطى الحكم الشرعي المناسب[11], وفيها عون المكلف على القيام بالتكليف والامتثال على أحسن الوجوه وأتمها، ذلك أن المكلف إذا علم مثلا أن المقصد من الحج التأدب الكامل مع الناس، والتحلي بأخلاق الإسلام العليا، فإنه إذا علم ذلك فسيعمل جاهدا ومجتهدا قصد تحصيل المرتبة العليا، التي تجعل صاحبها عائدا بعد حجه كيوم ولدته أمه[12], والاطمئنان إلى ما نقل من أحكام في كتب المتقدمين؛ حيث جاءت وفق قواعد ثابتة، ومقاصد راسخة[13] والتوفيق بين خاصتي الأخذ بظاهر النص، والالتفات إلى روحه ومدلوله على وجه لا يخل فيه المعنى بالنص، ولا العكس، لتجري الشريعة على نظام واحد لا اختلاف فيه ولا تناقض، كما فعل عمر رضي الله عنه في كثير من القضايا التي حدثت في عصره[14].

وواضح أن الفوائد المرجوة بالنسبة للمسلم العامي والداعية يمكن إجمالها في كونها أمورا: إيمانية، مناعية تحصينية، الغاية منها زيادة إيمان المسلم وتحصينه ضد التيارات والأفكار الضارة، من أجل تحقيق مهمة العبودية لله تعالى على أتم وجه .

تطبيقات حفظ المقاصد الحاجية في خلافة عمر رضي الله عنه

المقصود بالمفاصد الحاجية: هو ما كان مفتقرا إليه من حيث التوسعة ورفع الضيق، المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة اللاحقة بفوت المطلوب، فإذا لم تراع دخل على المكلفين على الجملة الحرج والمشقة، ولكنه لا يبلغ مبلغ الفساد العادي المتوقع في المصالح العامة، وهي جارية في العبادات، والعادات، والمعاملات، والجنايات، ففي العبادات: كالرخص المخففة بالنسبة إلى لحوق المشقة بالمرض، والسفر، وفي العادات كإباحة الصيد والتمتع بالطيبات مما هو حلال، مأكلا ومشربا وملبسا ومسكنا ومركبا، وما أشبه ذلك، وفي المعاملات، كالقراض، والمساقاة، والسلم، وإلقاء التوابع في العقد على المتبوعات، كثمرة الشجر، ومال العبد، وفي الجنايات، كالحكم باللوث، والتدمية، والقسامة، وضرب الدية على العاقلة، وتضمين الصناع، وما أشبه ذلك"[15]، فالمقصود من المقاصد الحاجية هو التيسير ورفع الحرج عن المكلفين.

فأوامر الشريعة كلها معلقة بقدرة العبد واستطاعته، فإذا لم يقدر على واجب من الواجبات بالكلية، سقط عنه وجوبه، وإذا قدر على بعضه – وذلك البعض عبادة – وجب ما يقدر عليه منه، وسقط عنه

---

[9] انظر : علم المقاصد الشرعية للخادمي ص :51 .

[10] انظر : مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر بن عاشور ص : 183 .

[11] انظر : مقاصد الشريعة الإسلامية للطاهر بن عاشور ص : 183 .

[12] انظر : علم المقاصد الشرعية للخادمي ص :51 .

[13] انظر : علم مقاصد الشارع للربيعة ص :38 .

[14] انظر : الموافقات 570/2 .

[15] الموافقات 276/2.

ما يعجز عنه، إلا أن يكون المقدور عليه وسيلة محضة، أو كان بنفسه لا يكون عبادة فلا يجب فعل ذلك، فالوجوب يتعلق بالاستطاعة، فلا واجب مع العجز[16]، ولذا كان عمر رضي الله عنه يرى العفو عن قليل النجاسة لصعوبة الاحتراز عنها، فقد روي أنه سئل عن قليل النجاسة في الثوب فقال: "إن كان مثل ظفري هذا لا يمنع جواز الصلاة، حتى يكون أكثر منه"[17]، ولأن القليل من النجاسة لا يمكن التحرز عنه، فيعفى عنه لأن التكليف بما لا يطاق غير موجود في الشريعة.

ومن أهم المميزات التي تميزت بها شريعتنا الغراء رفع الحرج عن المكلفين والتيسير عليهم، وهذه ميزة ميزت الشريعة الإسلامية عن غيرها من الشرائع الأخرى السابقة التي ضمَّنها الله –عز وجل– من الأعمال الشاقة ما يتناسب وأحوال وأوضاع تلك الأمم التي جاءت لها تلك الشرائع، ولذا كان عمر رضي الله عنه يمنع من التطويل في الصلاة، وكان يقول : "أيها الناس، لا تبغضوا الله إلى عباده"، قالوا: وكيف ذاك أصلحك الله ؟، قال: " يكون أحدكم إماما فيطول على القوم حتى يبغض إليهم ما هو فيه، ويقعد أحدكم قاصا فيطول على القوم حتى يبغض إليهم ما هم فيه"[18].

يرى عمر رضي الله عنه عدم وجوب الجمعة على المسافر، وأن ذلك من الرخص الشرعية تيسيرا على المسلمين، فقد بعث عمر رضي الله عنه جيشا فيهم معاذ بن جبل فخرجوا يوم جمعة، ومكث معاذ حتى صلى، فمر به عمر، فقال ألست في هذا الجيش؟ قال بلى ! قال فما شأنك؟ قال أردت أن أشهد الجمعة ثم أروح، قال أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها[19]، وأبصر عمر بن الخطاب رجلا عليه أهبة السفر، فقال الرجل: إن اليوم يوم جمعة، ولولا ذلك لخرجت، فقال عمر: "إن الجمعة لا تحبس مسافرا فاخرج ما لم يحن الرواح"[20].

وفي عام الرمادة، أخر أخذ زكاة هذا العام إلى الذي يليه، فعن حوشب بن بشر الفزاري عن أبيه، قال: "رأيتنا عام الرمادة وحصت السنة أموالنا، فيبقى عند العدد الكثير الشيء الذي لا ذكر له، فلم يبعث عمر تلك السنة السعاة، فلما كان قابل بعثهم فأخذوا عقالين فقسموا عقالا، وقدموا عليه بعقال، فما وجد في بني فزارة كلها إلا ستين فريضة، فقُسم ثلاثون وقدم عليه بثلاثين"[21], وهذا كله تيسيرا على الناس.

فشريعة الإسلام هي شريعة اليسر والسماحة، ورفع الحرج عن المكلفين، كما أنها شريعة التربية للإنسان، ليكون سوياً صالحاً، يعمر الأرض بعبادة الله تعالى وطاعته، والعبادات في الإسلام لها حِكم عظيمة، وغايات نبيلة، ومع ما فيها من الأجور العظيمة لمن أداها، ففيها أيضاً، إصلاح للقلوب، وتزكية للنفوس،

---

[16] انظر: بهجة قلوب الأبرار ص: 154.

[17] انظر: البحر الرائق 240/1.

[18] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، حديث رقم: 7788.

[19] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، حديث رقم: 5445

[20] أخرجه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم: 5537.

[21] انظر : الطبقات الكبرى لابن سعد 323/3.

وتربية للسلوك والأخلاق، وقد كان عمر رضي الله عنه يحث الناس على السحور حتى يسهل عليهم الصيام، فعن ابن عباس قال: "أرسل لي عمر بن الخطاب يدعوني إلى السحور، وقال : إن رسول الله سماه الغداء المبارك"[22].

ومن الرخص الشرعية التي راعها عمر رضي الله عنه الفطر في السفر، فكان يرى أنه لا يجوز أن يصوم المسافر في رمضان، فإن صام في السفر قضى ما صامه إذا رجع إلى بلده[23]، وقد أمر عمر بن الخطاب رجلا صام شهر رمضان في السفر أن يقضيه"[24]، ولكن إذا علم أنه سيدخل بلد الإقامة في يومه صام ذلك اليوم ودخل وهو صائم، فعن مالك أنه بلغه أن عمر بن الخطاب :"كان إذا كان في سفر في رمضان فعلم أنه داخل المدينة من أول يومه دخل وهو صائم"[25].

وكان عمر رضي الله عنه يحرص في أن يسهل للناس إقامة شعيرة الحج والعمرة، ويسعى في رفع الحرج والمشقة عنهم، ويهتم بالطرق المؤدية إلى مكة، يقول الطبري : "وحدثني كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده قال: قدمنا مع عمر مكة في عمرته سنة سبع عشرة، فمر بالطريق فكلمه أهل المياه أن يبتنوا منازل بين مكة والمدينة، ولم يكن قبل ذلك بناء فأذن لهم، وشرط عليهم أن ابن السبيل أحق بالظل والماء"[26]، ووسع رضي الله عنه الحرم المكي وأحدث فيه بعض التغييرات، وحول المقام إلى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت قبل ذلك، تيسيرا للمصلين والطائفين[27] .

وقد شرع الله النكاح لمقاصد عدة، منها: تحقيق السكن والمودة والرحمة بين الزوجين، وتحقيق التآلف والتعاون على البر والتقوى ودوام العشرة بالمعروف، مما يكون له الأثر الكبير في عبادة الزوجين وانقيادهما لله تعالى، وفي إعمار الأرض وإصلاحها وتجميلها وجعلها مزرعة للآخرة وممراً لها، ومما يساعد في تحقيق المقاصد السابقة اعتبار الكفاءة عند الزواج، لقد وقف عمر بن الخطاب النكاح عام المجاعة، لأن الفتاة قد تتزوج بمن ليس كفئا لها لأجل الحاجة فيوقع ذلك الحياة الزوجية في ضنك ومشقة[28]، وكان يقول: " إذا كانت السنة، فليس لأهل البادية نكاح"[29] .

من الأمور التي تيسر الزواج وتديمه: النظر إلى المخطوبة، وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فعن المغيرة بن شعبة: أنه خطب امرأة، فقال النبي : صلى الله عليه وسلم انظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم

---

[22] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، حديث رقم: 501.
[23] انظر : المغني 90/3.
[24] أخرجه عبد الرزاق، حديث رقم: 4483.
[25] أخرجه مالك في الموطأ، حديث رقم: 656.
[26] انظر: تاريخ الطبري 492/2.
[27] المصدر السابق 509/2.
[28] انظر : عيون الأخبار 378/1.
[29] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، حديث رقم : 10323.

بينكما"[30]، وقد طبق عمر رضي الله عنه هذا المغزى تطبيقا صحيحا، ولذا نظر إلى أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب لما خطبها[31].

وكان عمر رضي الله عنه يحافظ دائما على كرامة الإنسان ومراعاة حاله، ولذا كان يلزم الأولياء على تحقيق رغبة مولياتهم، فقد روى ابن سيرين: "أن امرأة أمّت[32] بالمدينة، فلقي عمر وليها، فقال اذكرني لها، فلما راث عليه دخل عليها وعندها وليها، قال: لا أدري أذكر هذا لك شيئا؟، قالت: نعم، ولا حاجة لي فيك، ولا فيما ذكر، ولكن مره فلينكحني فلانا، فقال وليها : لا، والله لا أفعل، فقال عمر لم: قال لأنك ذكرتها وذكرها فلان وفلان، فلا أعلمه بقي شريف بالمدينة حتى ذكرها، فأبت إلا فلانا، فقال عمر: "إني أعزم عليك لما نكحتها إياه، إن لم تعلم عليه خربة في دينه"[33].

لقد خلق الله المرأة ناقصة عقل ودين، ولذلك يسهل خداعها، فشرع الولاية في النكاح لأن الولي أعلم بمصالح موليته، فيختار لها من يصلح لها، وكان من حرص عمر رضي الله عنه على تحقيق مقصد الشارع أن وضع العقوبة على كل امرأة تزوجت بدون وليها، فعن عكرمة بن خالد "أن الطريق جمعت ركبا فجعلت امرأة ثيب أمرها إلى رجل من القوم غير ولي، فأنكحها رجلا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فجلد الناكح والمنكح ورد نكاحها"[34]. وقال بكر : "تزوجت امرأة بغير ولي ولا بينة فكتب إلى عمر فكتب أن تجلد مئة ، وكتب إلى الأمصار ، "أيما امرأة تزوجت بغير ولي فهي بمنزلة الزانية "[35], فالنكاح بإذن الولي يُظهره على أحسن الصورة، ويساعد في استمراره وبقائه على أحسن حال.

وكان عمر رضي الله عنه يحقق مقصد الشارع من تحريم وسائل الزنى بأنواعها، لأن تحريم وسائل الزنى يعد من مكملات حفظ النسل، وذلك من الحاجيات، ولذا كان يكره أن تتعرض المرأة لأنظار الرجال، وأن تختلط بهم، لما بترتب على ذلك من الفتنة، وكان يقول: "استعينوا على النساء بالعري، إن إحداهن إذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها أعجبها الخروج"[36].

وكان ينهى عن أن يدخل على النساء أحد من الرجال إلا ذو محرم، قال مرة : "لا يدخل رجل على مغيبة، قال: فقام رجل فقال: إن أخا لي أو ابن عم لي خارج غازيا، وأوصاني بأهله، فأدخل عليهم، فضربه بالدرة، ثم قال ادن كذا ادن دونك، وقم على الباب، لا تدخل، فقل: ألكم حاجة ؟ أتريدون شيئا؟"[37].

---

[30] أخرجه الترمذي في سننه حديث رقم:1087، وحسنه، وقال الألباني صحيح .

[31] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم:17649.

[32] أصبحت أيمة، لا زوج لها.

[33] أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، حديث رقم : 10317.

[34] أخرجه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم: 10486.

[35] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم:16195.

[36] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم:18007 .

[37] أخرجه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم: 19524.

ونهى عن مجالسة الأجنبيات، والتحدث إليهن، فقد مر رجل على رجل معه نسوة قد ألقين له وسادة، فهن يحدثنه وهو يخضع لهن بالقول، فضربه بعصا كانت معه حتى شجه، فذهب به إلى عمر، فقال يا أمير المؤمنين : مر علي هذا وأنا مع نسوة لي أحدثهن فضربني بعصا حتى شجني، فقال عمر: لم ضربته؟ فقال: يا أمير المؤمنين مررت عليه فإذا هو مع نسوة لا أعرفهن يحدثنه وهو يخضع لهن، فلم أملك نفسي، فقال عمر: "أما أنت أيها الضارب فيرحمك الله، وأما أنت أيها المضروب فأصابتك عين من عيون الله"[38].

ومن الأمور المهمة في حياة الناس دفع كل ما يخدش في مروءتهم، وكان عمر الفاروق يحرص على ذلك، فقد كان يمر يوما في الطريق، فإذا هو برجل يكلم امرأة فعلاه بالدرة، فقال يا أمير المؤمنين ! إنما هي امرأتي ! فقال له : "فلِم تقف مع زوجتك في الطريق تعرضان المسلمين غيبتكما؟"، فقال يا أمير المؤمنين: الآن دخلنا المدينة ونحن نشاور أين ننزل، فدفع إليه الدرة، وقال : "اقتص مني يا عبد الله"، فقال : هي لك يا أمير المؤمنين، فقال: "خذ واقتص مني"، فقال بعد ثلاث: هي لله، قال : "لله لك فيها" [39].

وقد رويت نماذج تدل على منع عمر رضي الله عنه للتبرج والتزين لغير الزوج، لأن في التبرج لغير الزوج إيقاع الأمة في الحرج والمشقة، ويوصل إلى الفتنة، فعن سعيد بن المسيب قال : خرجت جارية لسعد يقال لها زيرا وعليها قميص جديد، فكشفتها الريح فشد عليها عمر رضي الله عنه بالدرة، وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرة، فذهب سعد يدعو على عمر، فناوله عمر الدرة وقال : "اقتص" فعفا عن عمر رضي الله عنهما[40]، وروى عبد الرزاق عن معمر عن ليث: أن امرأة خرجت متزينة أذن لها زوجها، فأخبر بها عمر بن الخطاب فطلبها فلم يقدر عليها، فقام خطيبا: فقال "هذه الخارجة وهذا لمرسلها لو قدرت عليهما لشترت بهما، ثم قال: تخرج المرأة إلى أبيها يكيد بنفسه وإلى أخيها يكيد بنفسه، فإذا خرجت فلتلبس معاوزها، فإذا رجعت فلتأخذ زينتها في بيتها ولتتزين"، قال عبد الرزاق يعني شترت سمعت بهما، والمعاوز خلق الثياب[41], وقد خرجت امرأة على عهد عمر رضي الله عنه متطيبة، فوجد ريحها، فعلاها بالدرة، ثم قال: "تخرجن متطيبات فيجد الرجال ريحكن! وإنما قلوب الرجال عند أنوفهم، اخرجن تفلات"[42].

وفي سنة 18 من الهجرة أصاب الناس قحط وجدب، واشتد الجوع حتى جعلت الوحوش تأوي إلى الإنسان، وسمي هذا العام عام الرمادة، لأن الريح تسفي ترابا كالرماد[43]، لقد فقه عمر رضي الله عنه أن المقصود من إقامة الحدود هو زجر الناس والمنع من الاعتداء على حقوق الناس، وسد الناس عن الخيانة، فلما رأى عمر رضي الله عنه أن في إقامة حد السرقة عام الرمادة شبهة لم يقم، لأن السارق ربما سرق لسد ضرورته

---

[38] أخرجه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم: 12541 .

[39] انظر أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر ص: 90 .

[40] أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم: 309.

[41] أخرجه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم: 8111 .

[42] أخرجه حسام الدين الهنيد في كنز العمال، حديث رقم: 46010 .

[43] انظر: البداية والنهاية 104/7.

التي لا بد منها، لا لخيانة وأخذ ما لا يستحقه، فقد روى ابن أبي شيبة أن عمر قال : "لا يقطع في عذق ، ولا في عام سنة"[44]، أي المجاعة، وفي توقيف عمر لحد السرقة عام الرمادة رفع للحرج والمشقة عن الرعية، وليس تعطيلا لنص الشارع الذي يأمر بقطع يد السارق، وإنما هو حفظ لنفس المضطر من الهلاك، فلو أقيم حد السرقة عليهم في هذه السنة لماتوا جوعا، فرحم الله عمر.

لقد كان الخليفة الراشد عمر يهتم بحاجات المجاهدين، ويؤمن لهم قوتهم وطعامهم ويحفظ عيالهم، لييسر لهم الجهاد ويرفع الحرج عنهم، وكان يقول : "لئن كثر المال لأفرضن لكل رجل أربعة آلاف درهم، ألف لسفره، وألف لسلاحه، وألف يخلفها لأهله، وألف لفرسه وبغله"[45].

وكان عمر بن الخطاب يمر على أزواج المجاهدين يسلم على أبوابهن ويقول: ألكن حاجة ؟ وأيتكن تريد أن تشتري شيئاً؟ فيرسلن معه بحوائجهن، ومن ليس عندها شيء اشترى لها من عنده، وإذا قدم الرسول من بعض الثغور يتبعهن بنفسه في منازلهن بكتب أزواجهن، ويقول: أزواجكن في سبيل الله وأنتن في بلدة رسول الله، إن كان عندكن من يقرأ وإلا فاقرين من الأبواب حتى أقرأ لكن، ثم يقول: الرسول يخرج يوم كذا وكذا... فاكتبن حتى نبعث بكتبكن، ثم يدور عليهن بالقراطيس والدواة ويقول: هذه دواة وقرطاس فادنين من الأبواب، حتى أكتب لكن، ويمر بالمغيبات فيأخذ كتبهن فيبعث بها إلى أزواجهن[46].

والقسامة : أيمان يقسم بها أهل محلة أو دار أو غير ذلك وجد فيها قتيل به أثر، يقول كل منهم: والله ما قتلته ولا علمت له قاتل[47] .

والقسامة لنفي تهمة القتل، لقد ذكر الشاطبي رحمه الله أن القسامة من المقاصد الحاجية، لأن فيها تيسير ورفع الحرج عن الناس[48]، حيث أن أهل القتيل سيجبر مصابهم بدية تدفع لهم، ولا يكون دم صاحبهم هدر، لقد قضى عمر رضي الله عنه بالقسامة في قضايا مختلفة، لأن فيها مراعاة لقصد الشارع من حقن دماء الناس وعدم تضييعها، ومن ذلك:

1. ما رواه عامر الشعبي : أن قتيلا وجد في خربة وادعة همدان، فرفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأحلفهم خمسين يمينا، ما قتلنا ولا علمنا قاتلا، ثم غرمهم الدية، ثم قال: "يا معشر همدان ! حقنتم دماءكم بأيمانكم فما يبطل دم هذا الرجل المسلم"[49].
2. وروى عبد الرزاق أيضا بسنده عن الشعبي: أن قتيلا وجد بين وادعة وشاكر فأمرهم عمر بن الخطاب أن يقيسوا ما بينهما فوجدوه إلى وادعة أقرب، فأحلفهم عمر خمسين يمينا، كل رجل منهم ما قتلت ولا

---

[44] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، حديث رقم :29179.

[45] أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى 297/3.

[46] انظر: سراج الملوك ص:109.

[47] البحر الرائق 446/8.

[48] انظر : الموافقات 22/2.

[49] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، حديث رقم: 16226.

علمت قاتلا ثم أغرمهم الدية، فقال الحارث بن الأزمع: يا أمير المؤمنين لا أيماننا دفعت عن أموالنا ولا أموالنا دفعت عن أيماننا فقال عمر: كذلك الحق[50].

وكان ذلك كله حرصا منه على حفظ دماء المسلمين من الضياع، ولذا كان يغلظ اليمين في القسامة بتحليفه في مكان مقدس، فقد أدخل وداعة الحِجر فأحلفهم ثم قضى عليهم بالدية[51].

العاقلة هم عصبة الميت، ولما كان قتل الخطأ وشبهه يكثر، والقاتل لم يتعمد تعمدًا محضًا، وحمله جميع الدّية شاق متعذر، أو متعسر جدًا، والعصبة كانوا يتعاونون ويتناصرون في كثير من الأمور، حمّلهم عمر الدّية، وكانت دية الخطأ في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر على أهل العشيرة، ولما جاء عمر رضي الله عنه خصها بالعاقلة، [52] لأن العاقلة متى علمت أنهم هم الحاملون لذلك، منعوا مجانينهم وصغارهم وسفهاءهم من الأسباب التي يحصل بها القتل خوفا من التحميل وشفقة عليهم[53]، فعن سلمة بن نعيم أنه قال : قتلت يوم اليمامة رجلا ظننته كافرا ، فقال : اللهم إني مسلم بريء مما جاء به مسيلمة ، قال : فأخبرت بذلك عمر بن الخطاب ، فقال : الدية عليك وعلى قومك"[54].

وحاول عمر رضي الله عنه في تيسير أمر الجنود، ودفع ما يضرهم ويوقعهم في الحرج، وكان ذلك القرار عند ما لاحظ في وفود القادسية والمدائن تغيرا في وجوههم، وعلم أن ذلك من وخومة البلاد، ففد قدمت الوفود على عمر، فلما رآهم عمر: قال والله ما هيئتكم بالهيئة التي أبدأتم بها، ولقد قدمت وفود القادسية والمدائن وإنهم لكما أبدؤوا ولقد انتكيتم فما غيركم؟" قالوا وخومة البلاد فنظر في حوائجهم وعجل سراحهم[55]، قال الطبري : "كتب عمر إلى سعد: أنبئني ما الذي غيّر ألوان العرب ولحومهم؟ فكتب إليه: إنّ العرب خدّدهم وكفى ألوانهم وخومة المدائن ودجلة؛ فكتب إليه: إن العرب لا يوافقها إلاّ ما وافق إبلها من البلدان، فابعث سلمان رائدا وحذيفة – وكانا رائدي الجيش – فليرتادا منزلا برّيّا بحريّا، ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر، ولم يكن بقى من أمر الجيش شئ إلا وقد أسنده إلى رجل، فبعث سعد حذيفة وسلمان، فخرج سلمان حتى يأتي الأنبار، فسار في غربيّ الفرات لا يرضى شيئا، حتى أتى الكوفة، وخرج حذيفة في شرقيّ الفرات لا يرضى شيئا حتى أتى الكوفة، والكوفة على حصباء – وكلّ رملة حمراء يقال لها سلهة، وكلّ حصباء ورمل هكذا مختلطين فهو كوفة – فأتيا عليها، وفيها ديرات ثلاثة: دير حرقة، ودير أم عمرو، ودير سلسلة، وخصاص خلال ذلك، فأعجبتهما البقعة، فنزلا فصليّا، وقال كلّ واحد منهما: اللهمّ ربّ السماء وما أظلّت،

---

[50] أخرجه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم: 18266.

[51] انظر: السنن الكبرى 124/8.

[52] انظر: نصب الراية للزيلعي 398/4.

[53] انظر: الفتاوى السعدية ص: 78، تيسير الكريم الرحمن 128/2.

[54] انظر: المحلى لابن حزم 55/11.

[55] تاريخ الطبري 477/2.

وربّ الأرض وما أقلت، والريح وما ذرت، والنجوم وما هوت، والبحار وما جرت، والشياطين وما أضلّت، والخصائص وما أجنّت؛ بارك لنا في هذه الكوفة، واجعله منزل ثبات. وكتب إلى سعد بالخبر."[56].

وكلف أبا الهياج بتخطيط الكوفة، وأمره بأن يجعل المناهج أربعين ذراعا، وما يليها ثلاثين ذراعا، وما بين ذلك عشرين، وفي القطائع ستين ذراعا إلاّ الذي لبنى ضبّة، فاجتمع أهل الرأى للتقدير؛ حتى إذا أقاموا على شيء قسّم أبو الهيّاج عليه؛ فأوّل شئ خطّ بالكوفة وبنى حين عزموا على البناء المسجد، ثم قام رجل في وسطه، رام شديد النّزع، فرمى عن يمينه فأمر من شاء أن يبنى وراء موقع السهمين، فترك المسجد في مرّبعة غلوة من كلّ جوانبه، وبنى ظلّة في مقدمه، ليست لها مجنّبات ولا مواخير، والمربعة لاجتماع الناس لئلا يزدحموا، وكذلك كامن المساجد ما خلا المسجد الحرام، فكانوا لا يشبّهون به المساجد تعظيما لحرمته[57].

وقد فعلوا قريبا من هذا في البصرة، فرحم الله عمر، حيث عمل ما يحقق رغبة جنوده، وييسر لهم أمورهم، الذين يرابطون لأجل حماية الدولة الإسلامية.

إن توفير الأمن لأفراد المجتمع حقا إنسانيا على ولاة الأمور في كل زمان ومكان، ولذا حرص عليه عمر الفاروق رضي الله عنه ليتصرف الناس في المعايش ، وينتشروا في الأسفار آمنين من تغرير لنفس أو مال، لقد سهر عمر رضي الله عنه على تأمين رعيته وصيانتها من كل عبث أو تطاول فبعد يومين من توليه الخلافة تحدث الناس فيما يخافونه من شدته وبطشه، وأدرك عمر رضي الله عنه أنه لا بد من تجلية الأمور، فصعد المنبر ثم قال: " ثم إني قد وليت أموركم أيها الناس، فاعلموا أن تلك الشدة قد أضعفت، ولكنها إنما تكون على أهل الظلم والتعدي، ولست أدع أحداً يظلم أحداً أو يتعدى عليه حتى أضع خدّه على الأرض، وأضع قدمي على الخد الآخر حتى يذعن للحق، وإني بعد شدتي تلك أضع خدي لأهل العفاف وأهل الكفاف، ولكم عليّ أيها الناس خصال أذكرها لكم فخذوني بها؛ لكم علي أن لا أجتبي شيئاً من خراجكم، ولا مما أفاء الله عليكم إلا في وجهه، ولكم عليّ إذا وقع في يدي ألا يخرج مني إلا في حقه، ولكم عليّ أن أزيد عطاياكم وأرزاقكم إن شاء الله تعالى وأسُدّ ثغوركم، ولكم عليّ ألا ألقيكم في المهالك ولا أجمّركم في ثغوركم، وإذا غبتم في البعوث فأنا أبو العيال حتى ترجعوا إليهم"[58].

فقد أزال عمر للناس في خطبته ما يخافون من شدته، وبين لهم واجبه تجاههم بأن يأمنهم من ظلم الظالمين وتعدي المعتدين، ولذا أحدث نظام الشرطة، وكانت تسمى حينئذ الأحداث، وأنشأ له دائرة مستقلة وتنظيمات إدارية مستقلة، ففي البحرين كان قدامة بن مظعون صاحب الخراج، وكان أبو هريرة صاحب الأحداث"[59].

---

[56] تاريخ الرسل والأمم .330/2.

[57] تاريخ الرسل والأمم .332/2.

[58] الرياض الناضرة في مناقب العشرة 150/1.

[59] انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد 560/5.

قال زيد بن أسلم: "رأيت ليلة عمر بن الخطاب يطوف مع العسس فتبعته، وقلت أتأذن لي أن أصاحبك ؟ قال: نعم، فلما خرجنا من المدينة رأينا ناراً من بعد فقلنا ربما يكون قد نزل هناك مسافر، فقصدنا النار فرأينا إمرأة أرملة ومعها ثلاثة أطفال، وهم يبكون وقد وضعت لهم قدرًا على النار، وهي تقول: الَهي أنصفني من عمر وخذ لي منه بالحق فإنه شبعان ونحن جياع، فلما سمع عمر بن الخطاب ذلك تقدم وسلم عليها، وقال: أتأذنين أن أدنو إليك، فقالت: إن دنوت بخير فبسم الله فتقدم وسألها عن حالها وحال جياع، وقد بلغ مني ومنهم الجهد والجوع، وقد منعهم عن الهجوع، فقال عمر وأي شيء في هذه القدر، فقالت تركت فيها ماء لأشاغلهم به ليظنوا أنه طعام فيصبروا، قال زياد: فعاد أمير المؤمنين وقصد دكان الدسم، فابتاع منه دسماً ومضى إلى دكان الدقيق، فابتاع منه ملء جراب ثم وضع الجميع على كاهله ومضى به يطلب المرأة والأطفال، فقلت يا أمير المؤمنين: ناولنيه لأحمله عنك، فقال إن حملته عني فمن يحمل عني ذنوبي ومن يحول بيني وبين دعاء تلك المرأة والأطفال عليّ، وجعل يسعى وهو يبكي إلى أن وصلنا إلى المرأة، فقالت المرأة: جزاك الله عنا خير الجزاء، فأخذ عمر جزأ من الدقيق وشيئاً من الدسم فوضعهما في القدر وجعل يوقد النار، وكلما أرادت أن تخمد نفخها والرماد يسقط على وجهه ومحاسنه إلى أن انطبخت القدر، فوضع الطبيخ في القصعة، وقال للمرأة :كلي، فأكلت المرأة والأطفال، فقال عمر: "أيتها المرأة! لا تدعين على عمر، فإنه لم يكن عنده منك ولا من أطفالك خبر[60].

وأوجب الله على المسلمين أن يكونوا إخوة مجتمعين على الحق، متحابين متعاونين على البر والتقوى، متناهين عن الإثم والعدوان، وشرع لهم ما يقوي هذه الأخوة والمحبة من الاجتماع على الصلوات الخمس والجمع والأعياد والحج، كما شرع لهم تبادل التحية والسلام والمصافحة وتشميت العاطس وإجابة الدعوة والنصيحة وعيادة المريض واتباع الجنائز وتبادل الهدايا، وكل هذا من أسباب المحبة والألفة وإزالة العداوة والبغضاء، فمن أعظم البر السعي في جمع كلمة المسلمين واتفاقهم بكل طريق، كما أن السعي في تفريق كلمة المسلمين من أعظم التعاون على الإثم والعدوان[61]، فالتفرق يوقع الأمة في الحرج والمشقة، ولذا منع عمر رضي الله عنه كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين عن مغادرة المدينة إلا بإذن منه أو لمهمة رسمية، لأن تفرقهم في البلدان يؤدي إلى الاختلاف في مسائل الدين، فعن الشعبي قال" لم يمت عمر رضي الله عنه حتى ملته قريش، وقد كان حصرهم بالمدينة فامتنع عليهم، وقال إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة انتشاركم في البلاد، فإن كان الرجل ليستأذنه مني الغزو وهو ممن حبس بالمدينة من المهاجرين، ولم يكن فعل ذلك بغيرهم من أهل مكة، فيقول: "قد كان في غزوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبلغك، وخير لك من الغزو اليوم، ألا ترى الدنيا ولا تراك"[62].

---

[60] التبر المسبوك في نصيحة الملوك 22/1.

[61] انظر: الأمر بالاجتماع والائتلاف والنهى عن التفرق، عبد الله بن جار الله ص: 3.

[62] تاريخ الطبري 679/2.

فعمر رضي الله يحتاج إلى كبار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لمناقشة المسائل المستجدة، والوصول إلى الرأي الصحيح في ذلك، كما أن الفارق لا يعرف جميع ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأحاديث، ففي بقائهم في المدينة تيسير ورفع الحرج عن الأمة، ولذا يعد فعله هذا من حفظ المقاصد الحاجية .

وهذه الوصايا كلها تدل على حرص عمر رضي الله عنه في تيسير أمر رعيته، وبها راعى عمر رضي الله عنه المقاصد الحاجية في اجتهاداته في مجالات مختلفة ،كي يوفر لرعيته أحسن حياة، بعيدة عن مخالفة قواعد الشرع، فرحم الله الفاروق عمر.

تطبيقات حفظ المقاصد التحسينية في خلافة عمر رضي الله عنه

المقصود بالتحسينات، هو الأخذ بما يليق من محاسن العادات، وتجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات، ويجمع ذلك قسم مكارم الأخلاق, وهي جارية في العبادات، كإزالة النجاسة وبالجملة الطهارات كلها، وستر العورة، وأخذ الزينة، والتقرب بنوافل الخيرات من الصدقات والقربات، وأشباه ذلك، وفي العادات، كآداب الأكل والشرب، ومجانبة المآكل النجسات والمشارب المستخبثات، والإسراف والإقتار في المتناولات، وفي المعاملات، كالمنع من بيع النجاسات، وفضل الماء والكلأ، وسلب العبد منصب الشهادة والإمامة، وسلب المرأة منصب الإمامة، وإنكاح نفسها، وطلب العتق وتوابعه من الكتابة والتدبير، وما أشبهها، وفي الجنايات، كمنع قتل الحر بالعبد، أو قتل النساء والصبيان والرهبان في الجهاد[63].

فالتحسينيات يستفاد منها الرفاهية والحمل على مكارم الأخلاق وفضائل العادات، ويتحقق بها التحسين والتزيين في الصفات والأفعال للأفراد والمجتمعات[64].

سبق أن الطهارة من المقاصد التحسينية، الذي تُظهر جمال هذه الأمة، فالإسلام دين نظافة وطهارة يجمع بين نظافة الظاهر والباطن، لقد اهتم الإمام عمر بالطهارة بأنواعها، ووجه الرعية على أدائها على أكمل وجه، فقد كان يأمر بالتحري للوضوء وإسباغه كثيرا، فقد رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يتوضأ فبقي في رجله لمعة فقال أعد الوضوء"[65] ومر على قوم يتوضؤون ، فقال : خللوا[66]، وكان يُعلم رعيته غسل الجنابة، فقد روى عبد الرزاق عن عاصم، أن رهطا أتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسألوه عن الغسل من الجنابة فقال: "توضأ وضوءك للصلاة ثم اغسل رأسك ثلاث مرات ثم أفض الماء على جلدك"[67].

---

[63] الموافقات 22/2 وما بعدها

[64] انظر: مقاصد الشريعة عند ابن القيم ص: 152 ومقاصد الشريعة الإسلامية لليوبي ص: 4.

[65] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، حديث رقم: 399.

[66] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم:85 .

[67] أخرجه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم: 987.

وكان يحثهم على نظافة اللباس فقد رأى رجلا يصلي وعليه قلنسوة بطانتها من جلود الثعالب، قال : فألقاها عن رأسه ، وقال : "ما يدريك لعله ليس بذكي؟"[68].

وكان الخليفة عمر رضي الله عنه يحرص على أداء النوافل ويحث الناس على ذلك، فعن مسلمة بن قحيف قال: "سمعت عمر بن الخطاب يقول: أضحوا عباد الله صلاة الضحى"[69]، وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر :كان يصلي من الليل ما شاء الله أن يصلي، حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله ويقول الصلاة الصلاة، ويتلو هذه الآية (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْهَا) [70]،[71] ويحث من فاتته قيام الليل أن يقضيها في النهار، ويقول : "من فاته شيء من قرائته بالليل ، فصلى ما بينه وبين الظهر ، فكأنما صلى بالليل"[72].

وكان يحث الرعية على الصدقة فقد أدرك جابر بن عبد الله ومعه حمال لحم، فقال ما هذا ؟ فقال يا أمير المؤمنين "قرمنا إلى اللحم فاشتريت بدرهم لحما، فقال عمر: "أما يريد أحدكم أن يطوي بطنه عن جاره أو ابن عمه، أين تذهب عنكم هذه الآية: (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا)[73]،[74].

وكان الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه، يعرف فضل المساجد وقدرها، فكان يبذل جهده على أن يكون المسجد نظيفا، تحبه نفوس المصلين، وكان يعطر المساجد ويمنع من اللغط واللغو فيه[75].

وكان يمنع من رفع الصوت في المساجد، فعن السائب بن يزيد قال: "كنت نائما في المسجد فحصبني رجل، فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب فقال: "اذهب فائتني بهذين" فجئته بهما فقال: "من أنتما"؟ قالا: من أهل الطائف، فقال: "لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم " [76].

وزاد في مساحة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأدخل فيه دار العباس بن عبد المطلب، وامتدت التوسعة عشرة أذرع من جهة القبلة، وعشرين ذراعاً من الناحية الغربية، وسبعين ذراعاً من الناحية الشمالية، وأعاد بناءه باللبن والجريد، وجعل عُمُده من الخشب، وجعل سقفه من الجريد، وكساه ليحمي الناس من المطر، ونهى عن زخرفته بحمرة أو صفرة، لئلا يفتتن الناس في صلاتهم[77].

---

[68] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم:6536 .
[69] أخرجه الهندي في كنز العمال، حديث رقم: 23432.
[70] سورة طه: 132.
[71] أخرجه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم: 4743.
[72] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم:4816 .
[73] سورة الأحقاف : 20.
[74] أخرجه مالك في الموطأ، حديث رقم: 3451.
[75] انظر: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال 315/8.
[76] أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: 458.
[77] عصر الخلافة الراشدة 247/1.

وكان رضي الله عنه يعجبه أن يتزين المسلم للمساجد عند زيارتها، تحقيقا لقصد الشارع في قوله تعالى : (خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ) [78]، لأن المسجد موضع اجتماع المسلمين، وكان يوجب الغسل للجمعة[79]، ولم يكتف بالغسل، بل كان يتطيب ويطيب ثيابه حين خروجه إلى صلاة الجمعة، فعن ابن عمر: "أن عمر كان يجمر ثيابه للمسجد يوم الجمعة"[80].

وكان عمر رضي الله عنه يحث العلماء وطلاب العلم بالاتصاف بصفة التواضع، وينههم من العجب بالنفس، وكان يقول: "تعلموا العلم و علموه الناس و تعلموا له الوقار و السكينة وتواضعوا لمن يعلمكم العلم، وتواضعوا لمن تعلموه العلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فقال: فلا يقوم علمكم بجهلكم"[81].

ومن الأمور المهمة في طلب العلم توقير العلماء ، فمن لم يحترم شيخه لم يجد علما مفيدا، وكان عمر رضي الله عنه يحث الناس على إجلال العلماء كما في الأثر السابق، وكان يوصي ولاته بذلك، فقد كان بين معاوية وبين عبادة بن الصامت خلاف حول بيع الذهب بالدنانير، وبيع الفضة بالدراهم، – وكان عبادة من علماء الصحابة– ، فقال عبادة لمعاوية: أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن رأيك، لئن أخرجني الله لا أساكنك بأرض لك علي فيها إمرة، فلما قفل لحق بالمدينة، فقال له عمر بن الخطاب: "ما أقدمك يا أبا الوليد ؟" فقص عليه القصة وما قال من مساكنته، فقال: "ارجع يا أبا الوليد إلى أرضك، فقبح الله أرضا لست فيها وأمثالك"، وكتب إلى معاوية: "لا إمرة لك عليه، واحمل الناس على ما قال، فإنه هو الأمر"[82].

من المقاصد التحسينية التي قصد الشارع مراعاتها مجانبة المآكل النجسة، والمشارب المستخبثة، وقد راعى عمر رضي الله عنه هذا المقصد مراعاة جيدة، فكان يحث على أكل الطيبات، ويمنع من أكل الميتة، روى ابن سعد بسنده عن زيد بن وهب قال: "غزونا أذربيجان في إمارة عمر وفينا يومئذ الزبير بن العوام، فجاءنا كتاب عمر بلغني أنكم في أرض يخالط طعامها الميتة ولباسها الميتة، فلا تأكلوا إلا ما كان ذكيا ولا تلبسوا إلا ما كان ذكيا"[83].

وكان يكره أكل البصل والثوم من غير طبخ، لأنهما يمنعان صاحبه حضور الجماعة وبعض المجالس، ولذلك خطب مرة : "أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين هذا البصل والثوم، لقد رأيت رسول الله

---

[78] سورة الأعراف :31.

[79] انظر: الفقه المقاصدي عند الإمام عمر ص: 326.

[80] أخرجه الهندي في كنز العمال، حديث رقم: 23338.

[81] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان 287/2.

[82] أخرجه ابن ماجه في سننه، حديث رقم : 18، قال الشيخ الألباني : صحيح.

[83] انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد 102/6.

صلى الله عليه وسلم إذا وجد ريحهما من الرجل فى المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخا"[84].

إن مما يُظهر جمال الأمة الإسلامية ويزين بهجتها بين الأمم، التوسط في المعيشة بين الإسراف والتقتير، وقد مدح الله المؤمنين على ذلك، قال تعالى في ثنائه على المؤمنين: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاما) [85]، ولذا كان عمر رضي الله عنه يمنع من الإسراف في الطعام والشراب، روى الإمام أحمد بسنده عن الحسن أن عمر دخل على ابنه عبد الله بن عمر، وإذا عندهم لحم، فقال ما هذا اللحم؟ فقال اشتهيته، قال: "أو كلما اشتهيت شيئا أكلته ؟ كفى بالمرء سرفا أن يأكل كلما اشتهاه"[86]، وقد بلغ عمر بن الخطاب أن يزيد ابن أبي سفيان يأكل ألوان الطعام، فقال عمر لمولى له يقال له يرفأ، اذا علمت انه قد حضر عشاؤه فأعلمنى، فلما حضر عشاؤه أعلمه، فأتى عمر فسلم واستأذن، فأذن له فدخل فقرب عشاؤه، فجاء بثريدة لحم، فأكل عمر معه منها، ثم قرب شواء فبسط يزيد يده فكف عمر، ثم قال عمر: "والله يا يزيد بن أبي سفيان، أطعام بعد طعام، والذي نفس عمر بيده، لإن خالفتم عن سنتهم ليخالفن بكم عن طريقتهم"[87].

وكان مع ذلك ينهى عن التقتير فكان يقول: "إذا وسع الله عليكم فأوسعوا"[88]. ومما يلحق بالمقاصد التحسينية مشروعية آداب الأكل والشرب، فإن بها يكون كمال حال الأمة في نظامها حتى تكون آمنة مطمئنة، ولها بهجة منظر في مرأى بقية الأمم، ولذا راعى عمر رضي الله عنه آداب الأكل والشرب، في تصرفاته وحث رعيته على ذلك ، فقد كان يقول: إنما آكل بيمينى وأستطيب بشمالى"[89], وكان لا يجيز أن يأكل الإنسان على مائدة عليها خمر، فعن حرام بن معاوية قال : كتب إلينا عمر بن الخطاب "لا يجاورنكم خنزير ولا يرفع فيكم صليب، ولا تأكلوا على مائدة يشرب عليها الخمر"[90].

لقد عد الشاطبي التحلي بمكارم الأخلاق وتجنب الأحوال المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات من المقاصد التحسينية[91]، ولقد حقق عمر رضي الله عنه هذا المقصد التحسيني، وحث رعيته على أخلاق فاضلة، ونهاهم عن ضدها من الأخلاق الرذيلة، فمن الأخلاق التي حث عمر رعيته عليها :

---

[84] أخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم: 1286.

[85] سورة الفرقان :25.

[86] أخرجه الإمام أحمد في الزهد ص:123 .

[87] أخرجه ابن المبارك في الزهد ص:203 .

[88] أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم: 358.

[89] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم:29879 .

[90] أخرجه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم: 10003.

[91] الموافقات 22/2 وما بعدها

- **التواضع**: كان رضي الله عنه يحث الناس على التواضع، قال مرة: "إن العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته، وقال: انتعش نعشك الله، وهو في نفسه حقير، وفي عين الناس كبير، وإذا تكبر وعدى، طوره الله وقصمه الله إلى الأرض، وقال: اخس أخساك، فهو في نفسه كبير، وفي أعين الناس قليل، حتى لهو أهون عليهم من الخنزير"[92]، وكان يقول: "ليعجبني الرجل أن يكون في أهل بيته كالصبي، فإذا ابتغي منه وجد رجلا"[93].

- **العفو عن الناس والصبر على أذاهم**- من خالط الناس لابد أن يلاقي شيئا من الأذى، ولذا كان عمر رضي الله يحث رعيته على التحمل والتجوز عن المسئ، فقد قال يوما: "من اتقى الله ؛ لم يشف غيظه ، ومن خاف الله ؛ لم يفعل ما يريد ، ولولا يوم القيامة ؛ لكان غير ما ترون"[94]، ويقول أيضا: "أو لا يسكت أحدكم إذا ابتلي صبر وإن عوفي شكر"[95].

- **القناعة**: كان الخليفة الراشد الفاروق يحث رعيته على القناعة لأنه كنز لا يفنى، وكان يقول: "من استغنى بالله اكتفى ، ومن انقطع إلى غير الله يعمى ، ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع، لم ينفعه كثير ما يجمع، فاكتف منه بالكفاف، وألزم نفسك بالعفاف، ودع الغلول فإن حسابها غدا يطول"[96].

- **حث الأزواج على تحسين المعاشرة الزوجية**- لقد حث الخليفة عمر رضي الله عنه الزوجين على تحسين المعاشرة بينهما، وكان يأمر الزوجين بأن لا ينسوا الجميل السابق، فقد جاءت امرأة فجلست إليه فقالت يا أمير المؤمنين: إن زوجي قد كثر شره وقل خيره، فقال لها عمر رضي الله عنه : ومن هو زوجك ؟ قالت أبو سلمة، قال إن ذاك الرجل رجل له صحبة وإنه لرجل صدق، ثم قال عمر لرجل عنده جالس: أليس كذلك؟ فقال يا أمير المؤمنين: لا نعرفه إلا بما قلت، فقال عمر لرجل قم فادعه لي، وقامت المرأة حين أرسل إلى زوجها، فقعدت خلف عمر فلم يلبث أن جاءا معا حتى جلسا بين يدي عمر، فقال عمر: ما تقول في هذه الجالسة خلفي؟ قال ومن هذه يا أمير المؤمنين؟ قال هذه امرأتك، قال: وتقول ماذا؟ قال: تزعم أنه قد قل خيرك وكثر شرك، فقال: بئس ما قالت يا أمير المؤمنين، إنها لمن صالح نسائها أكثرهن كسوة وأكثرهن رفاهية ولكن فحلها بكي، فقال عمر: ما تقولين؟ فقال: قالت: صدق، فقام إليها عمر بالدرة فتناولها بها، ثم قال: أي عدوة نفسها أكلت ماله وأفنيت شبابه ثم أتيت تخبرين بما ليس فيه، فقالت: يا أمير المؤمنين، لا تعجل، فوالله لا أجلس هذا المجلس أبدا، ثم أمر لها بثلاثة أثواب، فقال: خذي لما صنعت بك وإياك أن

---

[92] أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، حديث رقم: 7788.

[93] انظر: شعب الإيمان 489/10.

[94] انظر: المجالسة وجواهر العلم 54/6.

[95] انظر: حلية الأولياء 51/1.

[96] أخرجه البيهقي في الزهد الكبير، حديث رقم : 113.

تشتكين هذا الشيخ كأني أنظر إليها قامت ومعها الثياب، ثم أقبل على زوجها، فقال: لا يمنعك ما رأيتني صنعت بها أن تحسن إليها انصرفا، فقال الرجل ما كنت لأفعل"[97].

وحث الزوجة أيضا على حفظ نفسها في غيبة زوجها، فروي عنه أنه قال:" ثلاثة هن فواقر: جار سوء فى دار مقامة، وزوجة سوء إن دخلت عليها آذتك، وإن غبت عنها لم تأمنها، وسلطان إن أحسنت لم يقبل منك وإن أسأت لم يقلك"[98]، كما أنه يحث الزوج على أداء حقوق زوجته من النفقة والمبيت، فقد روى عبد الرزاق أن عمر كتب إلى أمراء الأجناد "أن ادع فلانا وفلانا، – ناسا قد انقطعوا من المدينة وخلوا منها– فإما أن يرجعوا إلى نسائهم وإما أن يبعثوا إليهن بنفقة، وإما أن يطلقوا ويبعثوا بنفقة ما مضى"[99] .

ما سبق من الوصايا يدل على اهتمام عمر بأمهات الفضائل، وكان يحذر الرعية من التخلق برذائل الأخلاق، ومن الأخلاق الرذيلة التي أثر عن عمر الزجر عنها :

- **الغيبة،** وكان يحذر رعيته عن الغيبة، ويأمر بمنع من يغتاب الناس عن الغيبة، روى ابن أبي شيبة بسنده أن عمر قال: "ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعراض الناس أن لا تغيروا عليه ؟ قالوا : نتقي لسانه ، قال : ذاك أدنى أن تكونوا شهداء"[100].
- **الطمع والغضب،** وكان رضي الله عنه ينهى رعيته عن الطمع والغضب، يقول في خطبته: "أفلح منكم من حفظ من الهوى والطمع والغضب"[101]، وكان يقول: "لا يغرنك خلق امرئ حتى يغضب، ولا دينه حتى يطمع"[102].
- **النهي عن الغدر في القتال،** كان عمر رضي الله عنه يحذر جيش المسلمين من غدر العدو، فقد كتب إلى عامل جيش بعثه : "إنه بلغني أن رجالا منكم يطلبون العلج حتى إذا أسند في الجبل وامتنع قال رجل (مطرس) يقول لا تخف فإذا أدركه قتله، وإني والذي نفسي بيده لا أعلم مكان واحد فعل ذلك إلا ضربت عنقه"[103].

وهذه الوصايا كلها تدل على حرص عمر رضي الله عنه في حث الناس على التخلق بالأخلاق الفاضلة والزجر عن الأخلاق الرذيلة، وبها راعى عمر رضي الله عنه المقاصد التحسينية في اجتهاداته في مجالات مختلفة، كي يوفر لرعيته أحسن حياة، بعيدة عن مخالفة قواعد الشرع، فرحم الله الفاروق عمر.

---

[97] أخرجه الطيالسي في مسنده، حديث رقم: 32.

[98] أخرجه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم: 20595.

[99] أخرجه عبد الرزاق في المصنف، حديث رقم: 12346 .

[100] أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم: 26049 .

[101] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، حديث رقم: 5595.

[102] ذكره البلاذري في أنساب الأشراف ص: 204.

[103] أخرجه مالك في الموطأ، حديث رقم: 1630.

الخاتمة:

لقد توصلت في هذا البحث المتواضع إلى النتائج التالية :

1. لقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم في إسلام عمر رضي الله عنه، ولما أسلم ابن الخطاب كان إسلامه عزا للإسلام والمسلمين.
2. لقد أعطي عمر بن الخطاب ملكة قوية في فهم مقاصد النصوص الكلية والجزئية.
3. لقد ساهم عمر رضي الله عنه مساهمة كبيرة في الاجتهادات المقاصدية، التي يستنبط منها من جاء بعده أحكاما كثيرة.
4. المقصود بالمقاصد الحاجية : هو ما يفتقر إليه للتوسعة ورفع الحرج.
5. لقد راعى عمر رضي الله المقاصد الحاجية في باب العبادات، ولذا أوجب الفطر للمسافر في رمضان، ورخص له في ترك الجمعة.
6. المقاصد الحاجية تدخل في جميع أبواب الشريعة، لأن المقصود منها التيسير ورفع الحرج، ولذلك لم يقطع يد السارق في عام المجاعة، وكان يخرج بالليل لتفقد أحوال رعيته، حتى يكونوا في أمن واطمئنان.
7. المقاصد التحسينية يستفاد منها الرفاهية والحمل على مكارم الأخلاق وفضائل العادات، ويتحقق بها التحسين والتزيين في الصفات والأفعال للأفراد والمجتمعات.
8. لقد علّم عمر رضي الله عنه رعيته غسل الجنابة، ليكونوا في بهجة منظر في مرأى بقية الأمم.
9. المقاصد التحسينية تشمل مكارم الأخلاق بأنواعها، ولذا كان عمر يحث الناس على التواضع والعفو عن المسئ، وترك الغيبة والحسد.
10. يذكر عمر رضي الله عنه الزوجين بذكر الجميل السابق، لأن ذلك من محاسن الشيم، ومما يبقي الحياة الزوجية على وجه أحسن.

المراجع :

- أخبار عمر وأخبار عبد الله بن عمر، تأليف علي الطنطاوي، طبعة المكتب الإسلامي.
- الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، نشر: دار البشائر الإسلامية ببيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف يوسف بن عبد الله ابن عبد البر، طبعة دار الجيل.
- الأمر بالاجتماع والائتلاف والنهى عن التفرق والاختلاف، فضيلة الشيخ عبد الله بن جار الله الجار الله، طبعة المؤلف.
- أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، تأليف الدكتور علي محمد الصلابي.

- البحر الرائق شرح كنز الدقائق للعلامة زين الدين ابن نجيم الحنفي . طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان.
- البداية والنهاية لأبي الفداء ابن كثير، مصدر الكتاب : موقع يعسوب.
- بهجة قلوب الأبرار، تأليف عبد الرحمن السعدي، طبعة مركز صالح الثقافي بعنيزة.
- تاريخ الرسل والملوك، تأليف: محمد بن جرير الطبري، نشر: دار الكتب العلمية ببيروت.
- تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، نشر : دار الكتب العلمية ببيروت.
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تأليف أبي القاسم علي بن الحسن الشافعي، تحقيق محب الدين العمري، نشر دار الفكر.
- التبر المسبوك في نصيحة الملوك، المؤلف : محمد بن محمد الغزالي، مصدر الكتاب : موقع الوراق.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف محمد عبد الرحمن المباركفوري ، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.
- تيسير الكريم الرحمن ، تأليف عبد الرحمن السعدي، طبعة مركز صالح الثقافي بعنيزة.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف : أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني
- الرياض النضرة في مناقب العشرة، المؤلف : المحب الطبري، مصدر الكتاب : موقع الوراق.
- الزهد الكبير المؤلف : أبوبكر البيهقي، مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث.
- الزهد، المؤلف : عبد الله بن المبارك المرزوي، نشر : دار الكتب العلمية – بيروت
- سراج الملوك، للطرطوشي، مصدر الكتاب : موقع الوراق.
- سنن ابن ماجه، المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، نشر : دار الفكر ببيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن البيهقي الكبرى، تأليف : أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي، طبعة مكتبة دار الباز – بمكة المكرمة، تحقيق : محمد عبد القادر عطا .
- سنن الترمذي : محمد بن عيسى الترمذي السلمي، نشر : دار إحياء التراث العربي ببيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.
- شعب الإيمان تأليف : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي نشر : دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول.
- صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، نشر : دار ابن كثير ، اليمامة ببيروت، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا.
- صحيح مسلم، المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. لمحقق : نشر : دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت.

- صفة الصفوة، تأليف : عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، نشر : دار المعرفة ببيروت، تحقيق : محمود فاخوري ود.محمد رواس قلعه جي.
- الطبقات الكبرى، تأليف : محمد بن سعد الزهري، نشر : دار صادر ببيروت.
- عصر الخلافة الراشدة، المؤلف : أكرم بن ضياء العمري، نشر : مكتبة العبيكان.
- علم المقاصد الشرعية، د. نور الدين بن مختار الخادمي، طبعة مكتبة العبيكان.
- علم مقاصد الشارع، تأليف الدكتور عبد العزيز ربيعة، طبعة المؤلف.
- عيون الأخبار، لا بن قتيبة الدينوري، مصدر الكتاب : موقع الوراق.
- الفتاوى السعدية، تأليف عبد الرحمن السعدي، طبعة مركز صالح الثقافي بعنيزة.
- الفتنة في عهد الصحابة تأليف علي بن نايف الشحود.
- كتاب الزهد، المؤلف : أحمد بن حنبل.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف : علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي المحقق : بكري حياني – صفوة السقا، نشر : مؤسسة الرسالة.
- المجالسة وجواهر العلم، المؤلف / أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري، دار النشر / دار ابن حزم – لبنان/ بيروت.
- المحلى، تأليف : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، نشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف : سليمان بن داود الطيالسي، نشر : دار المعرفة ببيروت.
- مُصنف ابن أبي شيبة، تصنيف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق : محمد عوامة.
- مصنف عبد الرزاق، تصنيف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، نشر : المكتب الإسلامي ببيروت، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.
- المعجم الأوسط لأبي القاسم الطبراني، طبعة دار الحرمين بالقاهرة.
- المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني، نشر : مكتبة العلوم والحكم، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- مقاصد الشريعة الإسلامية لمحمد الطاهر بن عاشور، طبعة دار النفائس.
- مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، لمحمد سعد بن أحمد اليوبي، طبعة دار ابن الجوزي .
- مقاصد الشريعة عند ابن تيمية ، تأليف د. يوسف أحمد البدوي، طبعة دار الصميعي.
- مقاصد الشريعة ومكارمها تأليف علال الفاسي، نشر دار الغرب الإسلامي.
- الموافقات في أصول الشريعة، تأليف إبراهيم بن موسى الشاطبي، طبعة مكتبة نزار مصطفى الباز.

- الموطأ، تأليف مالك بن أنس، الأصبحي، نشر دار القلم بدمشق، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، نشر: مكتبة دار الباز، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، المؤلف : عبد الله بن يوسف الزيلعي، تحقيق : محمد عوامة، نشر : مؤسسة الريان للطباعة والنشر ببيروت
- نظرية الوسائل في الشريعة الإسلامية، تأليف الدكتوراه أم نائل محمد بركاني، طبعة دار ابن حزم.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. مجلة إدارة وبحوث الفتاوى لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.